**المطلب الرابع : ماذا يفعل المستخير بعد الاستخارة ([[1]](#footnote-2)) ؟**

**أولاً : رأي الشيخ المباركفوري ـ رحمه الله ـ في المسألة :**

**قال ـ رحمه الله ـ :**" الراجح عندي قول من ذهب إلى أنه يفعل المستخير بعد الاستخارة ما بدا له واتفق , فليس الأمر منوطاً عندي على الانشراح أو الرؤيا " ([[2]](#footnote-3)).

**ثانياً : أقوال العلماء في المسألة :**

اختلف العلماء فيما يفعل المستخير بعد الاستخارة على قولين :

**القول الأول :** إذا صلى المؤمن ركعتي الاستخارة يفعل بعدها ما بدا له وإن لم تنشرح له نفسه , وبه قال عز الدين بن عبد السلام ([[3]](#footnote-4)) ([[4]](#footnote-5)) , وابن حجر ([[5]](#footnote-6)) .

**القول الثاني :** إذا صلى المؤمن ركعتي الاستخارة يفعل بعدها ما ارتاحت له نفسه وانشرح له صدره , وبه قال الإمام النووي ([[6]](#footnote-7)) .

**ثالثاً : الأدلة :**

* **دليل أصحاب القول الأول :** استدلوا بما يلي :

ـ عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلِّها كالسورة من القرآن , يقول (( إذا **همَّ** أحدكم بالأمر , فليركع ركعتين من غير الفريضة , ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك , وأستقدرك بقدرتك , وأسألك من فضلك العظيم , فإنك تقدر ولا أقدر , وتعلم ولا أعلم , وأنت علاَّم الغيوب , اللهم إن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر ( ويسمي حاجته ) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ( أو قال : عاجل أمري وآجله ) , فاقدره لي , ويسِّره لي , ثم بارك لي فيه , وإن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر ( ويسمي حاجته ) شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ( أو قال : عاجل أمري وآجله ) فاصرفه عني , واصرفني عنه , واقدر لي الخير حيث كان , ثم رضني به )) ([[7]](#footnote-8)) .

**وجه الدلالة :**دلَّ الحديث على أنَّ المستخير يفعل بعد الاستخارة ما بدا له , ولم يشترط انشراح الصدر من عدمه , فينبغي للمستخير أن يُقدم على ما تبين وظهر له حتى وإن لم ينشرح صدره له.

* **دليل الإمام النووي :**

لم أقف على دليل للإمام النووي لكن قد يُستدل له بحديث أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات , ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخير فيه )) ([[8]](#footnote-9)) .

**وجه الدلالة :** قوله " ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك ..." دلَّ على أنَّ المستخير يُقدم على ما انشرح صدره إليه .

**رابعاً : الرأي الراجح :**

الذي يظهر ـ والعلم عند الله تعالى ـ أنَّ الذي ينوي فعل أمرٍ ما , عليه التحري حوله جيداً , والسؤال عنه , والاستشارة فيه , فإن عزم على فعله استخار فيه , ثم أقدم عليه وباشر فعل ما يريد , فإن كان خيراً يسره الله له , وإن كان شراً صرفه الله عنه .

1. () الاستخارة في اللغة : طلب الخيرة في الشيء , وهو استفعال منه , يقال استخر الله يَخِر لك .

   وفي الاصطلاح : هي من أراد أمراً من الأمور صلى ركعتين بنية صلاة الاستخارة , ثم دعا بدعاء مخصوص . انظر : تاج العروس (11/235) , النهاية في غريب الحديث (2/91) ,القاموس الفقهي (1/125) . [↑](#footnote-ref-2)
2. () انظر : مرعاة المفاتيح ( 4/365) . [↑](#footnote-ref-3)
3. () عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن شيخ الإسلام , وبقية الأعلام الشيخ عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي , ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مائة , تفقه على الإمام فخر الدين ابن عساكر,برع في المذهب الشافعي وبلغ رتبة الاجتهاد, وله من المؤلفات القواعد الكبرى,والقواعد الصغرى , ومقاصد الرعاية , توفي عام ستين وست مائة من الهجرة . انظر : الوافي بالوفيات (18/318) . [↑](#footnote-ref-4)
4. () نقله عنه ابن حجر في فتح الباري ( 11/187 ) . [↑](#footnote-ref-5)
5. () انظر : الفتح ( 11/187) . [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر : الأذكار للنووي ( 257 ) . [↑](#footnote-ref-7)
7. () أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التهجد , باب ما جاء في التطوع (2/57) برقم (1162) . [↑](#footnote-ref-8)
8. () رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة , باب كم مرة يستخير الله عز وجل ( 1/550) .

   وضعفه الإمام النووي في كتابه الأذكار ( 258) قال " إسناده غريب فيه من لا أعرفهم " , وكذلك ضعفه ابن حجر في الفتح ( 11/ 187 ) قال " سنده واه جداً " . [↑](#footnote-ref-9)